المسرح المدرسي وقيم المواطنة، مقاربة نظرية

د. فرفار جمال،
قسم علم الاجتماع،
جامعة مصطفى اسطمبولي، معسكر.

الملخص:
يهدف المقال إلى إبراز أهمية المسرح المدرسي في حياة المتعلمين، والدور الذي يؤديه في غرس قيم المواطنة وتجذرها في سلوكاتهم وتمثلاتهم الاجتماعية، كما يساهم في بلورة وصياغة طرق تفكير جديدة لدى المتعلم واكتسابها من خلال العروض المسرحية التي يقدمها الممثل المسرحي، والتّيتعالج الواقع الإنساني المعيش، وذلك من أجل تنشئة المتعلمين على حب الوطن وتعزيز روح الانتماء والحفاظ على المنظومة الوطنية القيمية. كما يهدف مضمون المقال أيضاً إلى إبراز الكيفية التي يتم بها نقل التراث الثقافي المكتسب والحفاظ عليهبين الأجيال، والسعي نحوتكوين مواطن ملتزم بقيم مجتمعه، من أجل ذلك نحاول تبيانقيمة الثقافة المسرحية في أية محاولة لنقل قيم المواطنة من جيل إلى جيل. والأخذ بعين الاعتبار طبيعة المواضيع المختارة وتنوعها في العمل المسرحي الموجه لجمهور المتعلمين بغية الوصول إلى الأهداف والغايات المرجوة.

الكلمات المفتاحية:
- المسرح المدرسي، المواطنة، منظومة القيم، العروض المسرحية، المتعلم، الممثّل المسرحي.

Résumé :
Cet Article à comme objectif de citer l'importance du théâtre scolaire dans la vie des apprenants et le rôle qu'il joue dans l'ancrage des valeurs de la citoyenneté dans leurs comportements et représentations sociaux. Il met en évidence la contribution des acteurs à la formation et à la mise en œuvre des nouvelles méthodes de pensée chez l'apprenant et de son acquisition à travers les pièces théâtrales données par les acteurs, qui traite la réalité humaine vécue, et cela pour les habituer à aimer leur patrie et la conservation du système national des valeurs, et le contenu de cet article traite la façon avec laquelle ce transmet l'héritage

culturel acquis et de sa conservation a travers les générations; ainsi Il tend à former un citoyen engagé au valeurs de sa société, et pour tout cela nous essayons de montrer l'importance de la culture théâtrale dans chaque essai de transmission des valeurs de la citoyenneté d'une génération à une autre. Nous avons pris en considération la nature des sujets choisis dans les pièces théâtrales données au public des apprenants en vue d'atteindre les objectifs attendus.

Mots clés
Le théâtre scolaire, la citoyenneté, le système desvaleurs, les représentations théâtrales, l'apprenant, l'acteur théâtral.

تمهيد:

يعتبر المسرح من أهم المجالات الأساسيّة في حياة المجتمعات المعاصرة لما لها من أهمية كبيرة في معالجة الواقع الاجتماعي المعيش ومرد كل ما يحدث من أحداث مختلفة من خلال العروض المسرحية التّي تترجم أفكار وأحاسيس الأفراد وما يعيشونه خلال الحياة اليومية، واستلهام نماذج حيّة من الواقع الحقيقي بغية إيصال رسائل ذات دلالات ومعاني مختلفة تحمل في طياتها قيم ذات أبعاد إنسانية وحضارية من أجل تجسيد مبادئ المواطنة وغرسها في سلوكيات المتعلمين وتحسيسهم من خلال عملية التمثيل المسرحي بأهمية ذلك.

إذ يعتبر المسرح المدرسي وسيلة من وسائل الاتصال وأداة أساسية في التعرف إلى الذّات والمحيط والتواصل لتحقيق نوعية حياة أفضل للمتعلم على الصعيد الفكري والجسدي والروحي والاجتماعي. فهويساهم بدوره في صياغة أساليب التفكير لدى المتعلمين كما يعد هذا الأخير الوسيلة المستخدمة في إيجاد عوامل التجديد المطلوب لتحسين نوعية الحياة التّي تتغير ظروفها بشكل دائم، وعلى كل من الفرد والمجتمع إيجاد وسائل التكيف بما يتلاءم مع هذا التغير، غير أنّ إيجاد هذه الوسائل الجديدة لا يتم بتمرين العقل والنّفس على التفكير بشكل عقلاني ومنطقي يتماشى مع القيم الحضارية المعاصرة، ولذلك نجد أنّ كل من المسرح كفضاء والمسرحي كممثل يعبر عن حقائق مختلفة مستوحاة من الحقيقة ملقاة على عاتقهما مسؤولية تنشئة وتنمية سلوكيات الأفراد على حس المواطنة الذّي يجعلهم يرتبطون وينتمون أكثر للمجتمع الذّي يعيشون فيه.

الإشكالية: كيف يساهم المسرح المدرسي في خلق ثقافة مسرحيّة تؤسس لتكريس وتعزيز قيم المواطنة عند المتعلمين في المجتمع؟ وفيما تتمثل الآليات والطرق المستخدمة في تربية المتمدرسين على المبادئ الأساسية للمواطنة؟

الفرضيات: لقد تم توظيف الفرضيات التالية:

- يساهم المسرح المدرسي من خلال الأعمال التّي يقدمها في تشكيل ثقافة المسرح التّي تعمل على غرس وتقوية قيم المواطنة.
- تتأثر عملية تكريس قيم المواطنة وتتعزز حسب نوعية وطبيعة الأعمال المسرحية المستوحاة من الواقع الاجتماعي ومدى تجربة الممثّل المسرحي.

تحديد المفاهيم:

المسرح: المسرح فن يعتمد بالدرجة الأولى على التمثيل الذّي تفرزه الرغبة في التعبير عن ما ينتاب النفس البشرية من خوالج نفسية تدعُها إلى إخراجها بأشكال مختلفة، كما أنّه يعبر عن حالات النّاس وأحوالهم وعاداتهم وتقاليدهم وكذا قضاياهم الاجتماعية والفكرية والاقتصادية... إلخ (قواص، م. **1981**: **24**). أما **المسرح المدرسي** فيعرفه لوسكيل " بأنّه مجموعة النشاط المسرحي الذّي يقدمه فريق التمثيل بالمدرسة لجمهور من زملائهم وأساتذتهم وأحيان لأولياء الأمور وتتفاوت هذه الأعمال في درجة إتقانها وفي إشراف المختصين عليها، ولكن تعتمد أساساً على تنمية هواية التمثيل لدى جماعة التمثيل التّي تنشأ في المدرسة " (شكري، ع. **2004**: **145**).

القيم: تعتبر القيم حقائق أساسية هامة في البناء الاجتماعي لذلك تعالج من وجهة النظر السوسيولوجي على أنّها عناصر بنائية تشتق أساساً من التفاعل الاجتماعي. وتعتبر القيم مبدأ مجرد وعام للسّلوك، يشعر أعضاء الجماعة نحوه بالارتباط الانفعالي القوي كما أنّه يوفر لهم مستوى للحكم على الأفعال، والأهداف الخاصة. بالتالي هي عبارة عن مستوى أومعيار للانتقال من بين بدائل أوممكنات اجتماعية متاحة أمام الشخص الاجتماعي في الموقف الاجتماعي (محمد خليفة، ع. **1992**: **207**). فالقيم في الواقع تتوقف على الأفعال العقلية، وعلاقتها مع القيم حسب تعبير ماكس فيبر وتمتلك بعداً موضوعياً، وهكذا فإن القيم تحدد العلاقة بين الموضوع المبتغى والهدف المثمن بالإضافة إلى أنّ حكم القيم التّي تؤدي معايير وواجبات لا يمكنها أن تنقص من المعرفة العلمية المحدودة إلى الإثبات التجريبي

للأفعال، وفي نفس الوقت يظهر Weber دور القيم على المواقف والسلوكيات وتحولها، والنتائج الناجمة عن أي تحول (Akoun, A. 1999: 559/560).

المواطنة: كلمة مواطنة هي ترجمة لكلمة citoyenneté باللّغة الفرنسية وتدل على أنّ الفرد له صفة المواطنة والمواطن الذّي يتمتع بالحقوق ويلتزم بالواجبات التّي يفرضها عليه انتماؤه إلى الوطن. ولقد عالجت السوسيولوجيا مسألة المواطنة باعتبارها " الوسيلة المساعدة في اكتساب المكانة الاجتماعية والشرط الضروري حتى يصبح الفرد معترفاً به كفاعل في الحياة الاجتماعية (Shnapper, D. 1996: 14). حيث سلطت الأضواء في هذا المجال على مسألة الرباط الاجتماعي وعلى الكيفية التّي يندمج بها الأفراد في المجتمع انطلاقاً من تمثلاتهم وانتماءاتهم الاجتماعية. فلقد حصر روسو" الميثاق الاجتماعي " في الكلمات الآتية: " إنّ كلا منا يضع شخصه وكل قوته شركة تحت إدارة الإرادة العامة العليا ونحن نقبل أيضاً كل عضوكجزء من كل غير قابل للانقسام (روسو، ج. **1972**: **26**).ولكي لا يكون هذا العقد الاجتماعي مجموعة أصول لا طائل تحتها، فقد حوا إلزاماً ضمنياً لأنّ هذا الإلزام وحده يمكن أن يكسب الالتزامات الأخرى قوةً مؤداها: من يرفض أن يطيع الإرادة العامة ترغمه هيئة السيادة كلها على الطاعة ". وهذا لا يعني إلاّ أنّه " يرغم على أن يكون حراً، لأنّ هذا هوالشرط الذّي بمقتضاه يوهب كل مواطن للوطن، فيضمن له الإفلات من كل تبعية شخصية (روسو، ج. **1972**: **30**). ويعتبر روسوأنّ الإرادة العامة شرط أساسي في تحقيق التعايش وذلك عن طريق التعاقد والوفاق، حيث يرى أنّ نظرية السيادة للإرادة العامة تنتج بكل بساطة من البنية التأملية للهوية الشعبية ومن خلال تعاقد الجسم مع كل أعضائه (Zernik, E. 2003: 179).

وعليه فإنّ مبدأ المواطنة كما استقر في الفكر السياسي المعاصر هومفهوم تاريخي شامل ومعقد له أبعاد عديدة ومتنوعة، منها ما هومادي – قانوني، ومنها ما هوثقافي – سلوكي، ومنها أيضاً ما هووسيلة أوغاية يمكن بلوغها تدريجياً، ولذلك فإنّ نوعية المواطنة في دولة ما تتأثر بالنضج السياسي والرّقي الحضاري. كما يتأثر مفهوم المواطنة عبر العصور بالتطور

السياسي والاجتماعي وبعقائد المجتمعات وبقيم الحضارات والمتغيرات العالمية الكبرى. فمصطلح المواطنة مثله مثل مفهوم الديمقراطية المعاصرة والدستور الديمقراطي اللّذين يمتّان بصلات وثيقة له، مفهوم يتطلب وجوده إقرار مبادئ والتزام بمؤسسات وتوظيف أدوات وآليات، تضمن تطبيقه على أرض الواقع (نافع، ب. **2001**: **37/36**).

أهمية المسرح المدرسي:

المسرح كشكل من أشكال التواصل الإنساني الذّي يعتمد على نقل الخبرات والنماذج الإنسانية من خلال العروض المسرحية. فالمسرح منذ نشأته اعتمد نقل الخبرات الإنسانية والقيم الثقافية والمعارف، والاتجاهات والإرشادات السياسية والأخلاقية هدفاً أساسياً له في تثقيف وتنويرالشعوب والجماهير. فالكتّاب المسرحيون منذ " سوفوكليس " وحتى " بيرخت " وإلى الآن استخدموا تلك القدرات التعليمية للمسرح في نقل الحقائق والاتجاهات السياسية والإرشاد الأخلاقي من خلال عرضهم لعدد من الخبرات الإنسانية المتنوعة كوسيط ووسيلة تعليمية، يمكن الركون إليها للمساعدة في تبسيط وتفسير بعض المقررات الدراسية، أوالمفاهيم التعليمية واستكمال ما لا يمكن للمعلم وحده القيام به داخل الفصل، فيما يعرف بمسرحية المناهج (كمال الدين، ح. **2005**: **13**). وفي العصر الحديث مع تطور الفكر السياسي وتنوع المذاهب السياسية، خاصة الاشتراكية والشيوعية، وظف المسرح كمنبر سياسي لطرح الأفكار والأحداث والتعاليم المرتبطة بمفاهيم التغير الاجتماعي والسياسي، والتعبير عن المواقف السياسية آنذاك، وكان من أشهر من وظف المسرح سياسياً " بسكاتور " في مسرحه السياسي التعليمي، والذّي أثر في الشاعر الألماني " برتولتبريخت " صاحب نظرية المسرح الملحمي. وقد تبنى كل منهما في مسرحه الرسالة السياسية مستعيناً بالأساليب الفنية، وكانت هذه الرسالة المباشرة الواضحة التّي تسعى إلى التأثير في الجماهير من أجل توعيتها وجذبها لأفكار وتعاليم النظريات السياسية الجديدة (كمال الدين، ح. **2005**: **21**).

من خلال ما قيل يمكن القول أنّ المسرح المدرسي كفضاء يصور الوقائع والحقائق في قوالب مختلفة تتروح بين الفكاهة والتراجيديا... إذ يملك أهمية كبيرة في حياة أفراد المجتمع وبالأخص لدى المتمدرسين الذين

يتأثرون بكل ما يعرض عليهم من مواضيع مختلفة يتم تجسيدها عن طريق العروض المسرحية ومحاولة ترجمتها إلى أفكار بناءة يسهل هضمها على المستوى الفكري للمتعلمين. فالمسرح يكون أكثر ملائمة بتقديم المفاهيم المجردة " كمفهوم المواطنة، الانتماء، حب الوطن... إلى المتمدرسين في صورة حسية لأنّ تفكيرهم يغلب عليه الجانب الحسي الذّي يعتمد على الأشياء المحسوسة، لأنّ المسرح المدرسي يضع أمام الأطفال المتمدرسين الوقائع والأشخاص والأفكار بشكل مجسد وملموس ومرئي ومحسوس مما يسهل إدراكهم للأشياء وفهم الأمور المعقدة وهوبذلك يفوق الوسائط الأخرى مثل الإذاعة والتلفزيون التّي تعتمد على حاسة أوحاستين فقط، في حين يعتمد المسرح على كل الحواس (المشرفي، إ. **2005**: **74**).حيث يوظف كل حواسه من أجل فهم ما يجري من أحداث داخل المسرحية ويتسنى له تأويل جميع الحركات الإيمائية إلى أفكار من الممكن أن تنعكس على أسلوب تفكيره وتصبح مظهر من مظاهر سلوكه.

تطور مضامين وأبعاد المسرح المدرسي:إنّ وظيفة المسرح تكمن في قدرته على التغيير الاجتماعي الذّي يبديه المبدع في تبنيه لقضايا وطنه، ففي خضم الصراعات السياسية والظروف الاجتماعية والاقتصادية التّي عرفتها الجزائر، كان للمسرح دور فعال بالرغم من الإمكانات البسيطة والظروف الاجتماعية الصعبة، ولقد سعى المسرح الجزائري فعلاً منذ نشأته إلى تنمية الوعي الجماهيري بقضية الاستقلال المطلب الكبير لتجسيد الشخصية الوطنية (بيوض، أ. **1989**: **130**). وقد تحدد العمل المسرحي إبان الثورة التحريرية وهوالمشاركة مع الثورة والعمل على إبرازها بأعمال فنية يكون المنطلق فيها الكفاح ومقاومة الاستعمار. يقول عبد الحليم رايس " إنّ المسرح بالنسبة لنا يمثل إطاراً للكفاح، لأنّ المسرح الجزائري مسرح ملتزم يعمل في صميم الثورة، وإننا نمثل مسرحاً شعبياً يعيش في حالة حرب، ومن الطبيعي بالنسبة لنا نحن كفنانين أن نفكر وان نفعل كمناضلين، وفي هذه المرحلة من الكفاح الوطني فإنّ مسرحنا الواقعي يجب أن يكون مسرح التحرير الوطني، إنّنا نترجم عبره واقع الشعب الجزائري " (لمباركية، ص. **2007**: **160**).كما عدد الأستاذ مصطفى

كاتب مجموعة من السمات التّي كان يتميز بها المسرح الجزائري فيما يلي:

- إنّه ظهر من خلال العرض الشعبي، مرتبطاً بذوق الجماهير الشعبية غير المثقفة، حيث كانت الاستكشافات الأولى تقدم في مقاهي الأحياء المزدحمة بالسكان.
- إنّه مسرح ارتبط بالغناء، وبلغة خفيفة قادرة على توصيل الفكرة والتعبير الفني، وإرضاء ذوق المتفرج.
- إنّه مسرح شعبي غير مثقف، بقي بعيداً عن رجال الأدب.
- إنّ الممثلين أنفسهم هم الذّين اضطلعوا بمهمة كتابة وإعداد النص المسرحي، وكان بعض هذه النصوص يوضع شفهياً بواسطة أحد الممثلين، ثمّ تجري كتابته في وقت لاحق من قبل زملائه. كما كان يحدث في حالة رائد المسرح الجزائري رشيد قسنطيني، ولهذا ارتبط النص المسرحي ارتباطاً عضوياً بالعرض، والعرض فقط (الراعي، ع. **1979**: **460**).

إنّ السيرورة التاريخية التي مرّ بها تطور المسرح ساعدت على بروز حركات مسرحية جديدة وبالأخص بعد الاستقلال ساهمت في تعبئة الأجيال الصاعدة من خلال البرامج المختلفة التّي ساهمت في تكريس مبادئ المواطنة التّي تقوم على أسس الانتماء والولاء للوطن وتقوية الروابط الاجتماعية، والتحسيس بأهمية المشاركة الفعلية في أداء جميع الواجبات الملقاة على عاتقهم والاستفادة من جميع الحقوق باعتبارهم مواطنين ينتمون لهذا الوطن، ومن بين الأشكال الجديدة للمسرح التّي ظهرت في المرحلة المعاصرة نجد المسرح المدرسي الذّي يلعب دوراً فعالاً في تكوين وتهذيب السّلوك وتنمية شخصية المتعلمين واحتوائهم من خلال أساليب الحوار والتشويق على خشبة المسرح وجعلهم أفراد صالحين يفكرون بطريقة حضارية تتماشى مع القيم التّي تتسم بها المواطنة.فمن خلال الأشكال المسرحية المتنوعة " التراجيديا، الميلودراما، الهزلية... " يتم تناول قضايا المجتمع المختلفة، ومحاولة معالجتها بطرق متنوعة حتى يتسنى للمتلقي إدراك حقيقة ما يحدث في المجتمع من ظواهر اجتماعية مختلفة، وبالتّالي تتشكل لديه ثقافة عامة حول كل التفاصيل التّي تحدث في محيطه الاجتماعي، والتعامل مع جميع الوضعيات والمواقف المختلفة التّي تواجهه في

حياته الاجتماعية، ولتكريس مبادئ المواطنة لابد من تعزيز وتقوية رغبات المتمدرسين في التبادل الرمزي والتواصل الفكري، وتوطيد روابط الانتماء بينهم وبين الجماعة الاجتماعية المحلية، وتشكيل هويّة مرتكزة على القيم الحضارية والوطنية وذات سلطة في اتخاذ القرار، وعليه تصبح السّلطة كبعد أساسي محتّم لا مفر منه لكل علاقة اجتماعية وكلّ تبادل بين الفاعلين المندمجين في علاقة فردية داخلية لا شكلية أوعلاقات تنظيمية مشكلة في العلاقات الاجتماعيّة، فالمواطنة في غياب هذه العوامل والمؤثرات لا معنى لها فهي مجرد تحضر بسيط ومجرد تمدن فقط (Tap, P.1988: 165). ولتحقيق وتأكيد رغبات التّبادل لدى المتعلّمين فلا بدّ من انتقاء واختيار المواضيع التّي تتناسب مع قدراتهم الفكريّة، وحتّى يسهل فهم المقاصد التّي تتضمّنها المسرحيّات المعروضة خصّيصاً لذلك، كتناول مسرحيّات ذات طابع ثوري تهتمّ وتتناول قيم الرّوح الوطنيّة مثل ذكرى أوّل نوفمبر، عيد الاستقلال الوطني، مجازر **08** ماي **1945**، إضافة إلى بعض الملاحم كملحمة الجزائر من أجل تفعيل الوطنيّة في نفوسهم والتّمسك بثوابت الأمّة، خاصّة مع الجيل الصّاعد الذّي يشهد تدهوراً في وطنيّته بفعل الضّغط الممارس من قبل وسائل الإعلام والتّطورات التّكنولوجية التّي اجتاحت وغزت العقول.

في حين نجد بعض المسرحيّات المدرسيّة التّي تتناول الظّواهر الدّينية والاجتماعيّة والبيئية من خلال إحياء المناسبات المختلفة "كالمولد النّبوي، عاشوراء، التّعاون، المساواة، عيد الشجرة...إلخ." إذ يسعى المسرح المدرسي عبر هذه النّماذج المختلفة إلى بناء وغرس قيم معيّنة ذات بعد ديني واجتماعي وثقافي وترسيخها في أذهان المتعلّمين خلال عمليّة التّلقي، ومحاولة تعديل السّلوكات المنحرفة والتّعريف بأهميّة هذه المناسبات التّي تشكّل جزء لا يتجزأ من هويّتنا الثّقافية، لذلك وجب على المهتمّين بالمسرح المدرسي إعطاء أهميّة كبيرة لهذه الجوانب حتّى يتسنّى لهم توجيه المتعلّمين الوجهة الصّحيحة التّي تتبنّاها القيم الحضارية للمواطنة، لأنّ فكرة فقد الانتماء أوالتّطابق أوالهويّة والقلق النّاتج عنها لدى الإنسان الحديث ليس ناتجاً عن فقدان المشاركة الفعليّة في الجماعات الاجتماعية وإنما عن فقد المعنى الرّئيسي والقيم القائمة على هذه المشاركة، حيث لا يستطيع أيّ فرد

الهروب من المتطلّبات السّلوكية لهذه التّنظيمات الكثيرة التّي تسود الحياة الحديثة، وعندما لا يستطيع الإنسان مسايرة هذه الحياة فإنّه يبقى بغير التزام، وغالباً ما ينتشر هذا الشعور بين أجيال الشّباب الذّين يزعجهم ألاّ يجدوا أدواراً أومعنى لأنفسهم في مجتمع بالغ التّعقيد أويواجهون صعوبة كبيرة في تحقيق ذلك، وقد كتب أريكسون Erickson عن مشكلة الانتماء حيث أكّد أنّ معظم الشّباب يواجهون أزمة الشّعور بالانتماء. وهي تعكس الصّعوبة التّي تواجههم في معرفة الأدوار المرتبطة والمناسبة لطابعهم، والتّي كان من الممكن أن تقدّم لهم شكلاً من أشكال المشاركة في المجتمع، الأمر الذّي يمكن أن يسمح لهم أن يكونوا ما يريدون وأن يعيشوا في انسجام مع القيم التّي يعتبرونها غالية وعزيزة (الخولي، س. **2003**: **148** - **149**).

المسرح المدرسي ومعالجة الواقع الإنساني: إنّ المسرحيّة ومثلها في ذلك مثل كافّة أنواع وأشكال الفنون، تستمدّ حقيقة وجودها من الحياة، ولا تخرج عن الواقع الإنساني حتّى وإن جاءت معرفة في الخيال بما في ذلك الخيال العلمي الذّي لا يخرج عن كونه موضوعات وأحداث وحكايات من الممكن لها أن توجد في الحياة، في عالمنا، أوالعوالم الأخرى بمعنى إمكانيّة حدوث كلّ ذلك في الحاضر أوالماضي أوالمستقبل. ولا بدّ أن يكون لدى رجل المسرح ما يريد إبلاغه للآخرين أي لا بدّ أن تكون المسرحيّة محمّلة بفكر برأي ووجهة نظر، وهويقوم بنقل أفكاره وآرائه في بناء درامي سليم طبقاً للأصول والقواعد الدّراسية الصّحيحة (شكري، ع. **211**: **18** - **19**)، حتّى يمكن للمتلقّي أن يستوعب ويفهم طبيعة ما يحدث من حوله، ويستطيع بناء ثقافة خاصّة بواقعه الإنساني ويصبح أكثر تفهّماً وقدرة على تحليل كلّ الأحداث والظّواهر أوالمواقف التّي يتعرّض لها أثناء تجاربه في الحياة الاجتماعيّة. فبناءً على ما يقدّم من عروض مسرحيّة داخل المسارح المدرسيّة يستطيع المتعلّم أن يبني أفكاره وينمّي قدراته العقليّة ويطوّر من مهاراته في مواجهة الصّعوبات التّي من الممكن أن تواجهه في الواقع الاجتماعي. لذلك وجب على الممثّل المسرحي الذّي يلعب الدّور الرّئيسي في بناء المسرحيّة أن يختار المواضيع البنّاءة والمرتبطة بالواقع المعيش، إذ نجد من النّظريات التّي اهتمّت بذلك المدخل المسرحي عند

جوفمانGoffman فمن خلال مؤلفه المعنون بعرض الذّات في الحياة اليومية (**1959**) حاول أن يوضح ويفسّر تلك الطرق المعقدة والتّي يبني أويشيّد النّاس من خلالها تصورات عن الذّات في مواجهة وحضور الآخرين، ومن هنا قد اعتبر المسرح كنموذج لفهم الحياة الاجتماعية، ونظر إلى الفاعلين في حياتهم الاجتماعيّة على أنّهم يتماثلون تماماً مع الممثلين على المسرح. فمن خلال ما يقوم به الممثل في تأديته لدوره على خشبة المسرح ويقدمه بطرقة متميزة يستطيع من خلالها أن يعكس دوره على الآخرين ممن حوله في المسرح والذّي يطلق عليهم الجمهور أوالمتفرجون، تلك الطريقة التّي يحرص فيها الممثل على أن يعبر عن أفكاره ويوصلها لهم في هذا الدراما. ويرى جوفمان أنّ الممثل على خشبة المسرح إنّما يواجهه مشكلة عرض نفسه على الجمهور، وكذلك مشكلة كيفية تأديته لدوره بطريقة يستطيع من خلالها إقناع الآخرين. ولقد سعى جوفمان إلى توضيح ذلك من خلال تأكيده على أنّ كل فرد إنّما يحاول أن يدير ويوجه انطباعاته أثناء محاولته لعرض ذاته على الآخرين، وذلك عن طريق ما يقدمه ويعرضه لهم من أدوار ومجهودات يعمل فيها على ترجمة الشعور والاهتمامات الحقيقيّة لهم. ومن هنا يرى جوفمان أنّ كل مشارك إنّما تتكون لديه رؤية وشعور حقيقي عن انطباعات وأحاسيس الآخرين باعتبارهم مشاركين أيضاً حتى تكون في النهاية مقبولة لديهم جميعاً، ومن ثمّ بهذه الطريقة يمكن للشّخص القائم بأداء الدور على المسرح أن يعدل من سلوكه طبقاً لهذه الانطباعات والإيماءات التّي تصدر عن الآخرين من حوله وذلك باعتبارهم مشاركين له في هذا الموقف حتى يجعل سلوكه في النّهاية مقبولاً لديهم ومطابقاً لتوقعاتهم (السيد، ع. **2004**: **262/261**). كما يستوجب على الممثّلين الذّين يقدّمون المادّة المسرحيّة مراعاة المرحلة العمريّة والقدرات العقليّة والذّهنية للمتعلّم (المتلقّي)، فلا يجوز أن تقدّم أعمالاً مسرحيّة تفوق بمضامينها وعمقها القدرة الذّهنية للتّلاميذ المشاهدين، لذا يتطلّب الحذر لتعبّر عن مستواه الفكري، لتصل إلى الأهداف المرجوّة منها، فلا تعجز عن ملامسة مشاعر التّلميذ الحقيقيّة والتّي تتطلّب دراية دقيقة لمن يحسّ به ويتفاعل معه، وإلاّ فقد العمل المسرحي تأثيره الفعلي عليه (مرعي، ح. **2000**: **27**).ومرد ذلك هوتبسيط الأمور وتسهيل عمليّة إيصال الرّسالة التّي يهدف

إليها العمل المسرحي والمتمثّلة في إعطاء صورة شاملة للمتعلّمين عن أهمّ القيم الخاصّة بمفهوم المواطنة وجعلها سمة من سمات الشّخصية الإنسانيّة ويتطبّعون على هذه القيم "كالمساواة، الحريّة، حبّ الوطن..."، كما يهتمّ أيضاً بالدّرجة الأولى بالمتعلّم ويعوّده الارتباط بالمسر، ويؤسّس جمهوراً مسرحيّاً يتميّز بأذواق عالية، ومستوى متميّز من الخيال والتّأمل الفكري الذّي يساعد المتعلّم كفرد اجتماعي على تحليل الواقع ومعطياته انطلاقاً من هذا الخيال الفكري، وعلى أساس هذه الأهداف فإنّ المسرح المدرسي "يخرج إلى هذا جيلاً لا يرى في المسرح مجرّد تسليّة عابرة، وإنّما يرى فيه واحداً من أعمدة الثّقافة الهامّة (الفنّ الرّابع) إذا درّب الطّلاب على الحياة تدريباً إيجابيّاً مفعماً بالحيويّة والأخلاق، ويمتصّ منهم قدراً من حيويّتهم ونشاطهم الذّهني بشكل إيجابي، كما يعلمهم الانضباط والانقياد والتّنظيم بدءاً من تنظيم الوقت مروراً باللّفظ والحركة والانفعال" (العربي نقيب، إ. **2002**: **271**). وبما أنّ القيم المرتبطة بمفهوم المواطنة هي جزء من هذا الواقع الإنساني يصعب تجسيدها في السّلوكات الأفراد باعتبارها قيم معقّدة ومتشبّعة ولا يمكن إدراكها بسهولة، لذا وجب على المسرح المدرسي من خلال الفاعلين فيه إدراك هذه الحقيقة التّي تعدّ رهان من رهانات المواطنة الحقيقيّة التّي فرضت نفسها في الوقت الحاضر، والبحث عن الكيفيّة والآليّات التّي يتمّ من خلالها تمرير هذه القيم "المساواة، الحريّة، حبّ الوطن، الانتماء، المشاركة الفعليّة في جميع مناحي الحياة، الحقوق والواجبات..." لجيل المتعلّمين بواسطة استخدام العمل المسرحي كواسطة ماديّة ومعنويّة لتحقيق وتجسيد ذلك. فهذا الهدف ينسجم مع الجدّور المزدوج بين المدرسة والمسرح، وبين الأهداف والغايات المرسومة للمنظومة التّربوية، حيث يستطيع المسرح تجسيدها كفعل أدائي بواسطة آليّاته المختلفة في العلاقة الموجودة بين الممثّل والجمهور، وبين الخطاب وأهدافه، وكيفيّة إنتاجه، وتكييفه كعمل أدائي مؤثّر يجعل هذا المتعلّم قادراً على الانسجام مع هذه الوضعيّات المختلفة أومجسّداً لروح هذه الأهداف التّي رسمت من طرف المهتمّين والفاعلين الاجتماعيّين في منظومة المؤسّسات التّربوية والمسرحيّة. فالتّمثيل المسرحي له خصوصيّات ومميّزات خاصّة به تعتمد على تدريبات ومواصفات لا بدّ على المتعلّمين أن يتدرّبوا

عليها من بينها: La Sémiologie, La Mimèse, L'improvisation لارتجالية، المحاكاة والسيميائية، وغيرها حتّى يتسنّى للتّلميذ المسرحي كسب تجربة الوقوف فوق الرّكح وتأدية الأدوار وتقمّص الشّخصيات ومواجهة الجمهور، لأنّ العمل المسرحي فنّا، فالفنّ حسب رأي "هيغل" هو"بروز الفكرة المحسوسة، والفكرة هي مضمون الفنّ والتّصوير المحسوس المتخيّل يشكله، ولكي تتداخل ظاهرتاه ينبغي على المضمون تحوّله إلى صنيع فنّي " (هويمان، د. **1983**: **70**).

المسرح المدرسي ومنظومة القيم: إنّ شخصيّة المتمدرس تكتسب من خلال منظومة القيم السّائدة في المجتمع وبواسطة ما يعالجه المسرح المدرسي من قضايا ومواضيع مختلفة، وأن نسق القيم هذا يكتسبه الفرد عن طريق التّنشئة التّي يتلقاها خلال حياته الاجتماعيّة عبر مراحل مختلفة انطلاقاً من مرحلة الطفولة التّي يقضيها في الأسرة، باعتبار هذه الأخيرة المحطة الأولى التّي يتلقى فيها الطفل العديد من القيم المتنوعة التّي تساعده في تكوين شخصيته من جهة، وتساعده على تحقيق غاياته والتعامل مع الآخرين انطلاقاً من نسق القيم المكتسب. إضافةً إلى المدرسة التّي تعد الوسط الثّاني الذّي يتلقى فيه الفرد مجموع القيم التّي تشكّل كيانه وتساعده على تكوين بنية أفكاره ونسقه القيمي من خلال ما يتلقاه داخل المدرسة والمحيط الاجتماعي الخارجي خلال تفاعله واحتكاكه مع الآخرين. فهذه القيم تخص مناحي الحياة المختلفة، فهي تشكل منظومة متكاملة الأجزاء تقوم على مرتكزين أساسيّين أحدهما مادي، والآخر معنوي لذلك كانت المسؤوليّة الملقاة على عاتق الكتّاب المسرحيّين وغيرهم من الأدباء، والذّين يتوجّهون بكتاباتهم إلى فئة المتمدرسين بمختلف مراحلهم العمريّة كبيرة وشاقة بحيث إذا لم يحسنوا اختيار المضامين المطلوبة من المنظومة القيميّة ووضعها في قوالب متناسقة من حيث التركيب ممكن أن تكون النتائج سيئة على المجتمع برمّته.

ولابد من تكامل الأدوار بين المدرسة من خلال المسرح المدرسي والكتّاب والمؤلفين المسرحيين في الاهتمام بجميع القيم المرتبطة بمفهوم المواطنة دون إهمال أي واحد منها، فكل قيمة مرتبطة بالأخرى داخل نسق عام، فإذا اختلت وظيفة أحدهما فستختل وظيفة النّسق الكلي، وبالتّالي ينحرف عن

مساره المحدّد له من طرف المجتمع نظراً لتداخل وتشعّب جوانب الحياة التّي يحييها المتمدرس كما أنّ حركيّة المجتمع تولدت عنها مجموعة من المفاهيم والمتغيّرات التّي تتطلب بدورها البحث عن مجموعة قيم ينبغي صقلها في شخصيّة المتعلم، كما يلتزم المؤلفين والمهتمين بالعمل المسرحي أثناء تأليفهم لإنتاجاتهم المسرحيّة. إذ تتوظف القيم عند بارسونزParsons بالقيام بدور موجّهات الفعل في المواقف الاجتماعيّة، ولذلك أصبحت بمثابة " عناصر ثقافيّة " تعبّر عن تصوّرات التّفضيل الاجتماعي، فهي عناصر منظّمة لسلوك الفرد في موقف، لأنّها بمثابة تصوّرات ثقافيّة تصدر عن أشياء مرغوب فيها. فنحن نربط القيم بعمليات الاختيار والترجيح وبمشاعر الاستهجان والاستحسان، حين ننفر من قيمة كي تتعلق بقيمة أخرى مضادة. فالقيمة معطاة في تجربة، وهي وليدة فعل أواختيار كما أنّها مرغوبة أومقبولة عاطفياً، وعاطفة الترجيح هي التّي تعطي للقيمة علواً، فتقدمها على قيمة أخرى (قباري محمد، إ. **1988**: **454**). لذلك وجب على المسرح المدرسي من خلال أعماله ونشاطاته المسرحية أن يأخذ في الاعتبار أهمية ترتيب قيم المواطنة حسب الأهمية والقيمة التّي يكتسيها في حياة المتمدرسين، حيث نجد على سبيل المثال القيم المتعلّقة بالوطن التّي يجب أن تأخذ حيّزاً كبيراً في العروض المسرحيّة الموجّهة لجمهور المتعلّمين حتّى يمكن غرس مبادئ المواطنة وتجسيدها كممارسة فعليّة في سلوكات الأطفال المتمدرسين ويتّصفون بروح وطنيّة عالية غيورة على ثوابت الوطن ورموزه، ثمّ تأتي بعدها مجموعة من القيم كالاجتماعيّة والبيئيّة التّي يسعى من خلالها المسرح المدرسي إلى بلورة ما يسمّى بالمواطنة الاجتماعيّة والبيئيّة الهادفة إلى خلق روح التّضامن الاجتماعي والمحافظة على المحيط الخارجي الذي نعيش فيه.

فهذا التّكامل بين منظومة القيم وتكوين شخصيّة المتمدرس، والدّور الذّي يؤديه المسرح المدرسي ضرورة ملحّة في الوصول بالفرد والمجتمع إلى الأهداف الكبرى التّي يسعى المجتمع إلى تحقيقها. إنّ هذه القيم لما لها من ضرورة في حياة الفرد، ولما للظروف الخاصّة بالأديب المسرحي وكذا نظام الحكم الذّي يفرض بصورة مباشرة، أوغير مباشرة التوجّه العامّ، فإنّ إهمال جملة من القيم الضروريّة في بناء شخصيّة المتعلم نابع من كون

النّظرة الماديّة البحتة السائدة، والتّي وإن كان لها أثر إيجابي من الناحية العمليّة، فإنّه لا ينبغي إهمال القيم الدينيّة التّي تمثل الماضي والحاضر والمستقبل، ومما لها من أثر في بناء العلاقات الجماعيّة بين الأفراد (حسن، م. **1997**: **107**). وعلى هذا الأساس يجب ألاّ تخلوالمؤلفات المسرحية من قيم المواطنة الدينيّة التّي تؤسس لمواطن صالح تتوفر فيه جميع الخصال والصفات الحميدة كالاحترام والتعاون، والتمسك بتعاليم الدّين وحب الوطن، ومحبة الآخرين والتسامح، والصدق والعدل والإخلاص في العمل، ونصرة الحق...إلخ. ويتمّ تجسيد ذلك عن طريق عرض مسرحيّات تتناول إبراز جوانب معيّنة في حياة إحدى الشّخصيات التاريخيّة والإسلاميّة (كالأمير عبد القادر، الشّيخ بوعمامة، العربي بن مهيدي مثلاً) التّي تعتبر كقدوة حسنة يجب الاقتداء بها في الحياة اليوميّة للمتمدرسين. فهذه الفئة الاجتماعيّة تتعايش مع جميع أحداث وتفاصيل العرض المسرحي وتتأثّر به لدرجة كبيرة، ومن الممكن أن تصبح الشخصيّة المعالجة مسرحياً محط اهتمام البعض من المتمدرسين. وعليه تبدوأهمية القيم التّي يعالجها المسرح في حياة الفرد والمجتمع واضحة عندما ندرك أنّ السّلوك الاجتماعي في جوهره يقوم على أساس مبدأ النظام الذّي يحكم العلاقات بين النّاس ويبنى على نسق للقيم يتمثلونه بينهم. فالقيم تلعب دوراً هاماً أساسياً في تحقيق التواؤم بين الفرد والمحيط الاجتماعي الذّي يتعامل معه، وهي روابط تجمع بين البناء الاجتماعي والشخصيّة وربما كان المنظور القيمي من أوضح مصادر الإحساس الواعي لدى الفرد بالذّات وبالآخرين (أبوجادو، ص. **1998**: **206**). إذاً فالمسرح المدرسي كشكل من أشكال المسرح هومجتمع مصغر يقوم بتصوير الواقع الاجتماعي وتبيان مظاهره المتنوعة، وإبراز مختلف أشكال التفاعل التّي تحدث بين جميع الفاعلين والقيم المتبادلة بينهم على خشبة المسرح. فالتفاعل في المجتمع قائم على مجموعة من القواعد والطقوس التّي يسلّم بها الأفراد العاديون دون وعي تقريباً، وهم في تسليمهم بهذه القواعد والطقوس يكوِنون لأنفسهم كجماعة منهجاً خاصاً في الحياة لا يعون به، وعلى عالم الاجتماع أن يحترف مواقف التفاعل العادية من اكتشاف هذا المنهج أواكتشاف القواعد التّي تحكم مواقف التفاعل في الحياة اليوميّة (زايد، أ. **2006**: **376**).

قيم المواطنة والممارسة المسرحيّة: المواطنة هي تعبير عن حركة الإنسان اليوميّة مشاركاً ومناضلاً من أجل حقوقه بأبعاده المدنيّة والاجتماعيّة والثّقافية على قاعدة المساواة مع الآخرين من دون تمييز لأيّ سبب، واندماج هذا المواطن في العمليّة الإنتاجية بما يتيح له اقتسام الموارد في إطار الوطن الواحد الذّي يعيش فيه مع الآخرين (مرقس، س**2006**: **13**). فالمواطنة كممارسة حضريّة لمجموع الحقوق والواجبات المختلفة حسب طبيعة التّكوين الاجتماعي والسّياسي والثّقافي والاقتصادي للمجتمعات المعاصرة، فلقد عرفت الجزائر تطوّراً ملحوظاً في منظومة القيم الدّيمقراطية ومحاولة تكريس مبادئها خاصّة بعد التّحول السّياسي والانفتاح على التّعددية الحزبيّة والتّعديل الدّستوري الذّي أحدثته الدّولة أعطى فعاليّة جديدة للمواطن.

فهذا الأخير في المخيال الاجتماعي هوذلك الفرد الذّي له ضمير اجتماعي يشارك في الحياة العامّة وينتمي إلى وطنه عن طريق الجنسيّة التّي ترتبط بصفة شرطيّة بالمواطنة واللّغة والدّين والفرق بين المواطن والإنسان. فكلّ هذه الأشياء أوالمفاهيم كيف يمكن للمسرح المدرسي أن يتعامل معها ويستطيع أن يترجمها من خلال العروض المسرحيّة إلى حقائق كامنة تتجسّد في المواقف السّلوكية للمتمدرسين ويمارسونها في حياتهم اليوميّة من جهة، وهل طبيعة المسرحيّات التّي يتعامل معها المسرح المدرسي تحتوي في مضامينها ومحتوياتها على مفاهيم المواطنة وأشكالها المختلفة، فكلّ هذا يتوقّف على مدى إدراك الفاعلين في المسرح المدرسي باعتبارهم كممثّلين يؤدّون أدوار مختلفة لهذه المفاهيم والمبادئ التّي تبنى عليها المواطنة كممارسة حضريّة لها أبعاد مختلفة، والسّعي من أجل خلق وعي وثقافة تحمل في طيّاتها عمليّة التّوفيق بين ما يتلقّاه المتمدرس من أفكار وقيم مختلفة من خلال الحضور المستمّر للعروض المسرحيّة المدرسيّة والمحيط الاجتماعي الذّي يعيش فيه. حتّى يمكن للمتمدرس أن يصبح مواطناً صالحاً في المستقبل محبّ لوطنه وغيور عليه، يعرف ماله وما عليه من حقوق وواجبات. وتكون له مشاركة فعليّة في مختلف شؤون الحياة الاجتماعيّة، كالمشاركة السّياسية (الانتخابات، التّعبير عن الرّأي...) التّي تعدّ كقناعة شخصيّة، إلاّ أنّنا نلاحظ على مستوى الممارسات لفئة المتمدرسين ضعف

الرّباط السّياسي وضعف الثّقافة السّياسية بعد انتقالهم إلى المراحل الأخرى وعدم اهتمامهم بما يحدث من حولهم في الحياة الاجتماعيّة والسّياسية، والتّفكير سوى في الهجرة وتقليد كلّ ما يعرض على القنوات الفضائيّة وضعف الانتماء، الأمر الذّي يفسّر عدم وصول الرّسالة التّربوية الملقاة على عاتق المسرح المدرسي في غرس قيم المواطنة ومحاولة جعلهم أكثر ارتباطاً بالوطن. لذلك يؤكّد Birte Sim على أهميّة المشاركة السّياسية في الحياة السّياسية والأشكال الجديدة لاستثمارات المواطنين في النّشاطات المختلفة والمتعدّدة للمدينة (Delre, A et Heinen J.1996: 16). فمن خلال هذه النّشاطات الثّقافية والتّربوية يستطيع المتمدرسون أن ينمّوا ويوسّعوا من ثقافاتهم الشّخصية. ففي هذا السياق يؤكّد "Ruth Benedict " على أنّ أغلبيّة النّاس يتكيّفون ويتطبّعون حسب شكل ثقافتهم وذلك بسبب المرونة الكبيرة لطبيعتهم الأصليّة من خلال اتّصافهم واتّخاذهم نماذج وأشكال مختلفة من المجتمع الذّي ولدوا فيه (Dubar, C. 1991/1995: 34).نفهم من ذلك أنّ الفرد يتطبّع سلوكه من خلال ما هوسائد في المجتمع من عادات وتقاليد وقيم دينيّة وثقافيّة، والمسرح المدرسي هوجزء من هذه الثّقافة التّي يتشكّل منها النّسق الكلّي للمجتمع. وبناءاً على هذا فإنّ المسرح مظهر حضاري يرتبط بتقدّم الأمم ورقيّها وهوليس وسيلة ترفيه أومتعة بقدر ما هوأداة تنوير ووسيط هامّ لنقل الفكر وبثّ الوعي والنّهضة الاجتماعيّة والسّياسية والفكريّة ولا شكّ أنّ مسرح الطّفل بخاصّة يكتسب أهميّة مضاعفة لما يضطلع به من دور خطير في تنشئة الطّفل وتكوينه وتفجير طاقاته الإبداعيّة والسّلوكية ولذلك لم يكن "مارك توين" مبالغاً حين ذهب إلى أنّ المسرح وبالأخصّ مسرح الطّفل هوأعظم الاختراعات في القرن العشرين ووصفه بأنّه "أقوى معلم للأخلاق" وخير دافع إلى السّلوك الطّيب اهتدت إليه عبقريّة الإنسان لأنّ دروسه لا تلقّن بالكتب بطريقة مرهقة أوفي المنزل بطريقة مملّة بل بالحركة المتطوّرة التّي تبعث الحماس (عيسى، ف. **2007**: **89**). فنفس الشّيء ينطبق على المسرح المدرسي الذّي ولد من رحم المؤسّسات التّربوية كنتيجة لتراكمات مختلفة أفرزها التّغير الاجتماعي ليقوم بإعطاء تصوير للواقع مهما كانت إيجابيّاته أوسلبيّاته، المهمّ إبراز الحقيقة كما هي في قوالب مختلفة.

فالمسرح المدرسي كشكل من أشكال المسرح في الوقت الحاضر أضحى من بين الوسائط التربوية والإعلامية التّي تساهم في التنشئة الاجتماعيّة والسياسيّة للمتعلّم الذّي يعدّ بمثابة استثمار حيّ لنجاح وازدهار المجتمع وتطوّره، إلاّ أنّه يعاني العديد من المشاكل في ظلّ تدخّل العديد من الوسائط المختلفة التّي زاحمت وأعاقت وظيفته والدّور الذّي يقوم به في تنشئة وتربية الأجيال الصاعدة كوسائل الإعلام الحديثة (كالتّلفزيون، الهاتف النّقال، الإنترنت...إلخ). حيث أخذت هذه الوسائط حيّزاً كبيراً في حياتهم الاجتماعيّة الأمر الذّي أدّى إلى نقص الاهتمام بالعروض المسرحيّة والاستفادة منها، وذلك ما نلمسه من خلال الواقع الاجتماعي الذّي يبرز لنا طغيان النّزعة الماديّة التّي فرضتها العولمة وتدهور العديد من القيم الاجتماعيّة والثقافيّة وتغيّرها كتراجع مستويات الرّوح الوطنيّة وضعف الرّابط الاجتماعي والانحلال الخلقي نظراً لضعف الرّسالة التّربوية التّي من المفروض أن يؤدّيها المسرح وبالأخصّ المدرسي منه في توجيه المتعلّمين الوجهة الحسنة نحوقيم المواطنة المختلفة.فإذا ما سألت شخصاً يصادفك في الطّريق عن آخر مسرحيّة شاهدها فمن الممكن أن يجيبك على أنّه لم يدخل إلى المسرح في حياته لمشاهدة أيّ مسرحيّة، بل شاهدها عبر التّلفزيون، الأمر الذّي يبرز عدم الاهتمام بهذا النوع من الممارسات نظراً لانغماسهم في متاهات الحياة الاجتماعيّة ومشاكلها، فالعروض المسرحيّة التّي يلقّيها المسرح المدرسي على جمهور المتفرّجين غير كافية إذا لم تكن هناك استمراريّة ودعم من طرف المؤسّسات الاجتماعيّة الأخرى، فإذا لم تتساند الوظائف الخاصّة بهذه المؤسّسات ولا سيما منها المسرح في توازن النّسق الاجتماعي الكلّي فإنّه سيختلّ توازنه.

المراجع:

01- انشراح إبراهيم المشرفي (**2005**)، أدب الأطفال مدخل للتربية الإبداعية، ط **01**، الإسكندرية، مؤسسة حورس الدولية.

02- إيمان العربي نقيب (**2002**)، القيم التربوية في مسرح الطفل، ط**01**، الإسكندرية دار المعرفة الجامعية.

03- بيوض أحمد (**1989**)، المسرح الجزائري **1926 - 1989**، الجزائر، منشورات التبيين الجاحظية.

04- جان جاك روسو(**1972**)، العقد الاجتماعي أومبادئ القانون السياسي، ترجمة بولس غانم، بيروت لبنان، مجموعة الروائع الإنسانية.

05- حسن مرعي (**2000**)، المسرح التعليمي، ط**01**، بيروت – لبنان، دار مكتبة الهلال.

06- داني هويمان (**1983**)، علم الجمال، ترجمة ظافر الحسن، ط**04**، بيروت – لبنان، منشورات عويدات.

07- الراعي علي (**1979**)، المسرح في الوطن العربي، الكويت، عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب.

08- زايد أحمد (**2006**)، علم الاجتماع النظريات الكلاسيكية والنقدية، ط**01**، الإسكندرية، نهضة مصر للطباعة والنّشر والتّوزيع.

09- سناء الخولي (**2003**)، مدخل إلى علم الاجتماع، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعيّة.

10- السيد عبد العاطي وآخرون (**2004**)، نظرية علم الاجتماع الاتجاهات الحديثة والمعاصرة، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية.

11- صالح محمد علي أبوجادو(**1998**)، سيكولوجية التنشئة الاجتماعية، ط**01**، عمان – الأردن، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.

12- عبد اللطيف محمد خليفة (**1992**)، ارتقاء القيم دراسة نقدية، الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب.

13- عبد المجيد شكري (**2011**)، فنون المسرح والاتصال الإعلامي (المسرح النثري – المسرح الشعري- الإعلام والمسرح)، ط**01**، القاهرة، دار الفكر العربي.

14- عيسى فوزي (**2007**)، أدب الأطفال (الشعر، مسرح الطفل، القصة)، الإسكندرية – مصر، منشأة المعارف.

15- قباري محمد إسماعيل (**1988**)، المدخل إلى علم الاجتماع المعاصر مشكلات التنظيم والإدارة والعلوم السّلوكية، الإسكندرية، منشأة المعارف.

16- قواص هند (**1981**)، المدخل إلى المسرح العربي، بيروت – لبنان، دار الكتاب اللبناني.

17- كمال الدين حسين (2005)، المسرح التعليمي المصطلح والتطبيق، ط01، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية.
18- لمباركية صالح (2007)، المسرح في الجزائر، ط02، قسنطينة – الجزائر، دار بهاء الدين للنشر والتوزيع.
19- محمد حسن (1997)، أدب الأطفال: أهدافه وسماته، ط03، بيروت – لبنان، مؤسسة الرسالة.
20- مرقس سمير (2006)، المواطنة والتغيير دراسة أوليّة حول تأصيل المفهوم وتفعيل الممارسة، ط01، القاهرة، مكتبة الشروق الدولية.
21- نافع بشير...(وأخرون) (2001)، المواطنة والديمقراطية في البلدان العربية، مشروع دراسات الديمقراطية في البلدان العربية، ط 01، بيروت – لبنان، مركز دراسات الوحدة العربية.
01- Alisa Delre et Jacqueline Heinen (1996), quelle citoyenneté pour les femmes, paris, éd. L'harmattan.
02- André Akoun et Pierre Ansart (1999), dictionnaire des sociologies. Paris, éd. Seuil.
03- Dubar Claude (1998), la socialisation: constitution des identités sociaux et professionnelles, deuxième édition, paris, éd. Armand Colin.
04- Shnapper Dominique (1996), la communauté des citoyens sur l'idée Moderne de nation, paris, éd. Gallimard.
05-Tap Pierre (1988), La société pygmalion ? Intégration sociale et réalisation de la personne, paris, éd. Dumand.
06- Zernik Eric (2003), La pensée politique, paris, éd. Ellipses.